[148] العباس: فاقتحمت عن البغلة، فدخلت على رسول ا صلى ا عليه وسلم ودخل عليه عمر، فقال: يا رسول ا هذا أبو سفيان قد أمكن ا منه بلا عقد ولا عهد، فدعني فلاضرب عنقه، قال: فقلت: يا رسول ا إني قد أجرته، ثم جلست إلى رسول ا فأخذت برأسه فقلت: وا يناجيه الليلة دوني رجل. فلما أكثر عمر في شأنه، قلت: مهلا يا عمر ! فوا أن لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك عرفت أنه من رجال بني عبد مناف (1)... الخ. إن ما ذكرناه مورد واحد مما ظهرت فيه العصبية القبلية جلية سافرة، فإن العصبية القبلية هي التي حفزت كلا من العباس وعمر ليشتدا نحو رسول ا بغية الوصول إلى ما يعنيهما من أمر العصبية القبلية. وكذلك العصبية القبلية هي التي دفعت أبا سفيان إلى أن ينادي بعيد وفاة الرسول: " يا آل عبد مناف فيما أبو بكر من أموركم (2). ويقول: ما لنا ولابي فصيل إنما هي بنو عبد مناف " (3). إذن فإن أبا سفيان الذي حارب ابن عمه الرسول فيما سبق كان صادقا في عزمه حينما قال: " أما وا لئن بقيت لارفعن من أعقابهما " (4) لانه الآن هو وأخوه وابن عمه على الغريب (5).

_____

(1) عن ابن هشام 4 / 21 / ملخصا. (2) و (3) الطبري 2 / 449، وط. أوروبا 1 / 1827. (4) ابن عبد ربه 3 / 62. (5) في المثل العربي: " أنا على أخي وأنا وأخي على ابن عمي وأنا وأخي وابن عمي على الغريب ". في أنساب الاشراف 1 ص 589 قال أبو قحافة عندما بلغه نبأ وفاة الرسول وهو بمكة: (فمن ولي أمر الناس بعده ؟ قالوا له: ابنك، فقال: أرضي بذلك بنو هاشم وبنو عبد شمس وبنو المغيرة ؟ قالوا: نعم، قال: فإنه لا مانع لما أعطى ا). وفي شرح النهج 1 / 52 قال: أفرضي بذلك بنو عبد مناف ؟

_____